لقد كان العنصر الديني باعثا أساسيا في الممارسة الجغرافية وأهدافها ومحورا للرحلات الجغرافية التي كانت وثيقة الصلة بالكنيسة ورغبتها في نشر المسيحية، فتفاعُل الانسان مع الجغرافيا وعواملها الطبيعية ولّد جغرافيا الأديان التي اهتمت ببحث العلاقة بينهما ومدى تأثير الرؤى الدينية في أعمال الجغرافيين. ذهبت الأكاديمية ليلي كينغ Lily Kong في مقالة علمية إلى أن الأفكار الدينية للإغريق انعكست في النماذج الكوزمولوجية والرسومات البيانية وخرائط العالم وأكد الجغرافي انكسيماندر anaximander أن رسم الخرائط تجلّي للمبادئ الدينية للجغرافي، وما لبث حتى انتقلت هذه الفكرة الدينية من الحيز الديني إلى الحيز الجغرافي بفحص المناطق التي تشكلت بفعل المؤثرات الدينية وبحث العلاقة بين الأديان والسكان فيما يسمى بتأثير الدين في طبيعة الأرض وشكلها . إن صعوبة الاتفاق على تعريف بسيط للدين يصعّب وضع حدود حول تأثيره، "وأصبحت العديد من الأديان الرئيسية في العالم مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمجموعات عرقية معينة وثقافات وأنظمة سياسية يصعب تخيل واحدة دون الأخرى فمن الصعب تخيل تايلاند بدون بوذية أو الهند بدون هندوسية وأصبحت المسيحية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بنمط حياة الثقافة الغربية، فالدين في جوهره متجذر بعمق في مجتمعات حدودها قابلة للاختراق وتأثيراته منتشرة ". فالدين يترك بصمته على المناظر الطبيعية من خلال الثقافة وأسلوب الحياة وتهيمن الهياكل الدينية كأماكن العبادة والمواقع المقدسة والتقاليد الدينية عليها ، والدراسة الجغرافية للدين لا تعني دراسته لاهوتيا، بل دراسة العناصر الدينية ذات الدلالات الجغرافية، ووصف وتحليل للظاهرة الدينية من خلال مصطلحات علم الجغرافيا بمعني تفسير الظاهرة الدينية والعناصر المشكلة لها من خلال أدوات ومناهج علم الجغرافيا. فالجغرافيا الدينية religious geography تهتم بوظيفة الدين في تشكيل مفاهيم الأديان ومكان الإنسانية متضمنة وظيفة المبادئ الدينية والكونيات في فهم العالم و فهم الرؤية الدينية والمعلومات الجغرافية في سياقها الديني، أما جغرافية الأديان geography of religious فهي مجال بحثي اكاديمي يهتم بتأثير الأديان وتفاعلها في الثقافة والمجتمع بحيث تعتبر الأديان منظومات إنسانية تسعى لكشف العلاقة بين الأديان والإنسان والأرض المجال الجغرافي . على الرغم من تقارب المفهومين إلا أنه توجد بعض الفروقات فالجغرافيا الدينية تتناول الدين ووصفه كمتغير أما جغرافيا الأديان فتحاول تحليل دور الأديان في مناطق انتشاره واعتماد مناهج وآليات علم الجغرافيا. هناك العديد من الأسئلة المثارة والمثيرة للاهتمام حول كيفية تطور الدين وانتشاره وتأثيره على حياة الناس متجذرة في العوامل الجغرافية ولا تتأتى دراستها إلا من منظور جغرافي، واقتصرت معظم الدراسات الجغرافية للدين في وصف الأنماط المكانية وتوزيع الدين والتعامل معه على مستويات مختلفة من العالمية إلى المحلية، وطرح أسئلة حول أي الأديان هي الأقوى في أماكن مختلفة؟ ولماذا قد تكون كذلك؟ كيف تنتشر الجماعات الدينية والديانات الجديدة عبر الفضاء؟ كيف تتغير عبر الزمن؟ ما يقودنا للتساؤل حول الأماكن المقدسة وتأثيراتها وقداستها في أماكن معينة ، والتشجيع على زيارتها حدد معالم مناطق ثقافية (كمنطقة ثقافة مورمون في ولاية يوتاه وحزام الكتاب المقدس في الولايات الجنوبية للولايات المتحدة)، علقت ليلي كونغ Lily Kong عالمة الجغرافيا البشرية أن "الاهتمامات بربط الجغرافيا وعلم الكونيات في ذهن الشخص المتدين تكمن في قلب الجغرافيا المبكرة وبهذا المعنى كانت الجغرافيا التي تضمنت الأفكار الدينية واضحة منذ العصور الأولى، فقد أخذ جغرافيو اليونان القديمة في الحسبان الترتيب المكاني الذي لاحظوه في كل مكان كنتيجة للمبادئ الكونية، وسافر جغرافيو المسلمون الأوائل على نطاق واسع واصفين العالم المعروف من منظور إسلامي صريح، تكشف دراسة مانفريد باتنر Manfred Buttner (1979) التفصيلية لتطور الجغرافيا في ألمانيا أثناء الإصلاح وبعده أن العديد من كتب جغرافيا كانت من عمل علماء اللاهوت، موضحة اهتمام الجغرافيين أساسا بوصف انتشار المسيحية في جميع أنحاء العالم، فشهد القرنان السادس عشر والسابع عشر ظهور ما أشار إليه بعض الكتاب بالجغرافيا الكنسية، والتي ربما تكون ممثلة في كتاب ناثانيال كاربنتر Nathaniel Carpenter "جغرافيا الدين" عام 1625 بعنوان الجغرافيا المحددة الرابعة. يعتقد العديد من العلماء أن مصطلح استخدم لأول مرة من قبل جوتليب كاشي في عام 1795، لقد سلط الجغرافيون على دور الدين ي أذهان معتنقيه وتصوراتهم عن الله والعالم والطبيعة وسعيهم الدائب لاستكشاف دور الدين في بناء هذا الكون والتفنن في التعبير عنه وسبر أغواره في الطبيعة. وفقًا للموسوعة المسيحية العالمية لعام 1982 هناك نسبة عالية من السكان في أوروبا (84 في المائة)، والأمريكيتين (91 في المائة) وأوقيانوسيا (84 في المائة) مسيحيين في حين ينخفض في آسيا وأفريقيا، وعلى العكس فإن الغالبية العظمى من المسلمين (72 في المائة) يعيشون في آسيا وافريقيا (26 في المائة) بينما كل من الهندوسية والبوذية (أكثر من 99 في المائة) محصورة بأغلبية ساحقة في آسيا، و اليهودية لديها نمط أكثر تشتتًا من الديانات الأخرى. التمييز بين الديانات العالمية والعرقية له تأثير قوي على توزيعاتهم المكانية، الهدف النهائي للديانات الثلاث العالمية هو تحويل جميع الناس على وجه الأرض. يتم تشجيع المؤمنين

Summarized by © lakhasly.com

على مشاركة معتقداتهم مع غير المؤمنين وينخرط كل دين عالمي في أنشطة تبشيرية ويعترف بأعضاء جدد من خلال أفعال التزام رمزية فردية. كان للمسيحية نمط شبه عالمي في بداية الألفية الثالثة والإسلام هو المسيطر في معظم أنحاء إفريقيا وآسيا. بالرغم من 5 تجاوز البوذية الحدود الثقافية والسياسية ولا يزال تركيزها ملحوظًا في جنوب شرق وشرق آسيا. غالبًا ما تقتصر الأديان العرقية على دول معينة. وهكذا، فالهندوسية قوية بشكل خاص في الهند والكونفوشيوسية والطاوية محصورة إلى حد كبير في الصين، والشنتوية تتركز في اليابان. على عكس الأديان العالمية حيث يكون الانتشار هدفًا أساسيًا ـ فإن انتشار الأديان العرقية محدود، على الرغم من أن اليهودية لا تقبل أفراد جدد حتى يتم استيعابهم بالكامل في المجتمع. الهند والصين استوعبت تدريجياً القبائل الأجنبية في ثقافتها المهيمنة وتوسعت وفقًا لذلك. لا تزال الديانات التقليدية قائمة في العديد من الأجزاء الأقل تقدمًا في العالم، في إفريقيا وأمريكا الجنوبية. أن المسيحية تهيمن بشدة على أوروبا وأوقيانوسيا والأميركتين لدرجة أنه يمكن تصنيفهم على أنهم مسيحيون لجميع المقاصد والأغراض. من ناحية أخرى لا يهيمن دين واحد على إفريقيا فيتنازع المسيحية والإسلام الهيمنة تقدم آسيا توصيفًا دينيًا مختلفًا جذريًا فهي تعددية للغاية فتشمل الهندوسية والإسلام والبوذية والمسيحية، على الرغم من أن الأنماط الأصغر حجمًا تظهر بلا شك قدرًا أكبر من التجانس في مناطق معينة. أن الدين داخل هذه الوحدات هو موحد نسبيًا، وكثيرا ما يظهر الدين السائد فقط دون أن يعطي أي إشارة إلى مدى التنافس بين الأديان القيادية والأديان الأخرى بمعنى إنه يخفي أيضًا اختلافات كبيرة في قوة غياب الدين ليس فقط من حيث توزيع الملحدين وغير المتدينين، ولكن أيضًا بشكل متزايد من حيث ظهور المجتمع العلماني. ـتثير فسيفساء أديان العالم أسئلة مثيرة للاهتمام حول كيفية ظهور هذا النمط والعوامل التي أثرت فيه من الواضح أن بعض مكونات التوزيع مستوطنة إلى حد كبير، تعكس المكونات الأخرى الثبات الديني في المناطق التي ظهرت فيها هذه الأديان لأول مرة أو بالقرب منها، فالهندوسية سيطرت على الهند منذ ولادتها وتحتفظ البوذية بموطئ قدم لها في الهند7 كما أن الأديان الرئيسية تنتشر في مناطق المصدر الأصلية. ـ اعتمدت محاولات أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين لشرح مثل هذه الظواهر الجغرافية المحيرة اعتمادًا كبيرًا على الحتمية البيئية. تأسست هذه الطريقة في شرح الأشياء على افتراض أن الأنشطة البشرية يتم التحكم فيها أو تحديدها بواسطة البيئة ومن ثم يشار إليها عادة باسم "الحتمية البيئية". جادل العالم الجغرافي إلين سمبل Ellen Semple (1911) بأن سكان الصحراء البدو الأوائل في الشرق الأوسط يمكنهم رؤية حركة النجوم والكواكب من خلال سماء صافية والتي يجب أن تكون قد أثرت عليهم في الترتيب والتقدم واقترحت أن هناك يدًا إرشادية واحدة أوجدت هذا النظام، كما شددت على أن صورة الدين ورمزيته يتأثران بشكل كبير بمكان ولادته8. 10 نشأت اليهودية والمسيحية في فلسطين وبدأ الإسلام في غرب شبه الجزيرة العربية، تشتت الديانتان المسيحية والإسلام الديانتان التوحيديتان العالميتان العظيمتان على نطاق واسع في العالم القديم. اكتسبت المسيحية معقلًا خاصًا في أوروبا وانتشر الإسلام عبر شمال وشرق إفريقيا وكذلك شرقًا إلى وسط وجنوب آسيا. يصف الجغرافيون المنطقتين اللتين نشأت فيهما الديانات الرئيسية على أنهما "مواقد دينية" أو "أراضٍ دينية". تشتركان في خاصيتين مهمتين. ـ أولاً: تتطابق بشكل وثيق مع المواقع الأساسية للحضارات القديمة الكبرى في بلاد ما بين النهرين ونهر النيل ووديان السند؛ هذا يجعل التطور الثقافي للدين احتمالًا مميزًا. ـ ثانيًا: ظهرت الأديان على الهامش وليس مراكز الحضارات العظيمة. يشير هذا إلى تفاعل أكثر تعقيدًا بين الدين والثقافة بما في ذلك عوامل من قبيل الابتكار والانتشار الثقافي والتكيف الديني، وتبادل الأفكار والمعتقدات والقيم على طول طرق الهجرة والتجارة، اتصلت الأديان الرئيسية بثقافات وعادات مختلفة وتأثرت بها وانقسم بعضها إلى مجموعات فرعية (طوائف) وغيّر الكثير منها أشكال العبادة والتنظيم فالمسيحية الحديثة مختلفة عما كانت عليه في القرن الأول بعد المسيح، وبالمثل تطورت الهندوسية كثيرًا على مدار ما يقرب من ثلاثين قرنًا. إن ديناميكية الأديان وسعيها المتأصل نحو التوسع والانتشار والبحث عن معتنقين جدد؛ جعلها تسعى بجهد وحماس نحو العمل التبشيري والبحث عن تفسير للأنماط الدينية المعاصرة؛ تتمثل إحدى نقاط القوة الخاصة للأديان العالمية فيما يتعلق بالبقاء والنمو في قدرتها على التكيف مع الثقافات المحلية. يمكن تعديل الدين القابل للتكيف ليناسب الظروف الجديدة التي يواجهها بشكل أفضل، حيث ينتشر عبر الفضاء ويبقى على قيد الحياة عبر الزمن. وبالتالي فإن الدين العالمي المزدهر قادر على استيعاب أبعاد الدين العرقي ما يعزز احتمالات بقائه على المدى الطويل .

Summarized by © lakhasly.com